

﴿الخطبة الأولى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،
وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ**

اللَّهِ: قال الله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿

[إبراهيم: ٧]، **عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى**

الله تعالى وطاعته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿

[آل عمران: ١٠٢]. **عباد الله: سعد بن أبي وقاص**

مَالِكِ بْنِ أَهْيَبِ الزُّهْرِيِّ، الْأَمِيرُ، أَبُو إِسْحَاقَ
 الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ،
 وَأَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ مَنْ
 شَهِدَ بَدْرًا، وَالْحُدَيْبِيَّةَ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَحَدُ
 السِّتَّةِ أَهْلِ الشُّوْرَى الَّذِينَ تُوَفِّي النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ أَسْلَمَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ فِي بَدَايَةِ مَنْ أَسْلَمَ؛ فَقَدْ رَوَى
 الْبُخَارِيُّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي
 الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ
 أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثَلْتُ الْإِسْلَامَ. عُرِفَ سَعْدُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ بِقُوَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى
 □ بِسَهْمٍ فِي الْإِسْلَامِ؛

فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ
 بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي
 وَقَّاصٍ، يَقُولُ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ
 الْعَرَبِ، رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا
 نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا
 لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ
 كَمَا كَانَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَدِيدَ الْحُبِّ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَدِيدَ الْإِفْتِخَارِ
 بِهِ؛ فَلَقَدْ فَدَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبَوَيْهِ
 يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ لَهُ: "ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَخِرُ بِهِ
 وَيَقُولُ: (هَذَا خَالِي)؛ جَاءَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مِنْ
 حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: "هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي أَمْرُؤَ خَالِهِ

وَأُمِّهِ؛ إِذْ أَبَتْ عَلَيْهِ إِسْلَامَهُ وَرَفَضَتْهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ

ثَبَّتَهُ وَلَمْ يَخْذُلْهُ؛ يَحْكِي عَنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي: ﴿وَإِنْ

جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [القمان: ١٥]، قَالَ: كُتِبَ بَرًّا

بِأُمِّي، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ، قَالَتْ: يَا سَعْدُ! مَا هَذَا

الدِّينُ الَّذِي قَدْ أَحَدْتِ؟ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ هَذَا، أَوْ

لَا أَكُلُ، وَلَا أَشْرَبُ حَتَّى أَمُوتَ، فَتُعَيِّرَ بِي،

فَيُقَالُ: يَا قَاتِلَ أُمِّهِ. قُلْتُ: لَا تَفْعَلِي يَا أُمَّهُ، إِنِّي

لَا أَدَعُ دِينِي هَذَا لِشَيْءٍ. فَمَكَثْتُ يَوْمًا وَلَيْلَةً لَا

تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ، وَأَصْبَحْتُ وَقَدْ جُهَدْتُ،

فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، قُلْتُ: يَا أُمَّهُ! تَعْلَمِينَ وَاللَّهِ لَوْ
 كَانَ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ، فَخَرَجْتَ نَفْسًا نَفْسًا، مَا
 تَرَكَتُ دِينِي، إِنْ شِئْتَ فَكُلِّي أَوْ لَا تَأْكُلِي،
 فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ، أَكَلَتْ، أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى

وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي

الله عنها قالت: ((لما قدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم المدينة أرق ذات ليلة ولم ينم،

فقال: ((ليت رجلاً صالحاً من أصحابي

يحرسني الليلة)). قالت عائشة: فبينما نحن

كذلك؛ إذ سمعنا صوت سلاح، فقال رسول

الله: ((من هذا؟)). قال: سعد بن أبي وقاص.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما

جاء بك؟)). قال سعد: تخوفت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فجئت أحرسك، فدعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله

تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ... ﴾

[المائدة: ٦٧] رواه البخاري في صحيحه

أقولُ قولي هذا واستغفرُ اللهَ لي ولَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ فاستغفروهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخطبة الثانية﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَبَعْدُ: **عِبَادَ اللَّهِ:** سعد بن أبي
 وقاص رضي الله عنه امتاز بإجابته الدعوة،
 فقلما دعا بدعوة إلا استجيب له، كان رضي
 الله عنه مستجاب الدعوة، شكاه أهل الكوفة
 حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي؛ فَقَدْ أَظْهَرَ
 اللَّهُ فَضْلَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ وَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُ؛ جَاءَ
 عِنْدَ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ
 سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ،
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا

أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا
 إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ
 تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَا أَنَا وَاللَّهِ "فَإِنِّي
 كُتْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرَمْتُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ
 الْعِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخْفُ فِي
 الْأُخْرَيَيْنِ"، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا
 إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجَالًا إِلَى
 الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدْعُ
 مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى
 دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِثْلَهُمْ
 يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ:
 أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ
 بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي

الْقَضِيَّةَ ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ:
 اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً
 وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ
 بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ
 كَبِيرٌ مَفْثُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ
 الرَّاوِي: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى
 عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لِيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي
 الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ وَمِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ سَعْدٌ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى الْقِتَالِ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ
 لَكِنَّهُ أَبِي؛ فَلَقَدْ جَاءَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: "يَا
 سَعْدُ، أَلَا تُشَارِكُ مَعَنَا فِي الْقِتَالِ؟"، قَالَ: "لَا،
 حَتَّى تَأْتُونِي بِسَيْفٍ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ
 فَيَقُولُ: هَذَا مُؤْمِنٌ، وَهَذَا كَافِرٌ"

عِبَادَ اللَّهِ... بَعْدَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْحَافِلَةِ بِالْجِهَادِ
وَالطَّاعَةِ نَامَ سَعْدٌ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ، وَكَانَ
مِنْ حَالِهِ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ لَمَّا
احْتَضَرَ، قَالَ ابْنُهُ مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ: "كَانَ
رَأْسُ أَبِي فِي حَجْرِي، وَهُوَ يَقْضِي، فَبَكَيْتُ.
فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَيُّ بَنِيِّ مَا يُبْكِيكَ؟!
قَالَ: لَا تَبْكِ، ... قُلْتُ: لِمَكَانِكَ، وَمَا أَرَى بِكَ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُنِي أَبَدًا، وَإِنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ".
قَالَ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: "صَدَقَ وَاللَّهِ، فَهَنِيئًا لَهُ،
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ
وَخَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ
□ وَكَانَ عُمُرُهُ آنَذَاكَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً،

وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعْدٍ، وَجَزَاهُ عَنِ
 الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَجَمَعَنَا بِهِ
 فِي دَارِ كَرَامَتِهِ **عِبَادَ اللَّهِ**: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
 أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ،
 □ فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّزْوِيلِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ
 عَنِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ،
 وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ،
 وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْأُلِّ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ،
 □ وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ

يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا،
 وَأَدِمِ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنَّهُمْ كُلَّ شَرٍّ
 وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَوِدِعُكَ جُنُودَنَا يَا مَنْ لَا تَضِيعُ
 وَدَائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، **اللَّهُمَّ**
 سَدِّدْ رَمِيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانصُرْهُمْ
 نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا،
 وَثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ، وَانصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا
 يُرَامُ، وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ يَا

□ عَزِيزُ

□

اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ
 عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا
 لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارْحَمْ وَالِدَيْنَا كَمَا رَبَّوْنَا
رَبَّنَا. صِغَارًا، وَأَعِنَّا عَلَى بَرِّهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا
 الْآخِرَةَ حَسَنَةً وَقِنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 عَذَابِ النَّارِ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
 يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [الصفات